ان قولا طلقت ... على ...
او ماخرهم الا له نكاح الا ...
لو اريد وا في حال سبت بخير كان سبتا لديهم الاربعاء

الاول انهم مخاطبون بفروع الشريعة فيعاقبون عليها خصوصا في الاخرة وعلى مقابله
هم كفروا من وجوه بعضها اشد من بعض لو شرطية اريدوا في حال سبت
مصدر سبت اليهود اي عظموا سبتهم بالسكون فيه عما عدا العبادة فاصل السبت
القطع البا زائدة للتاكيد كما هو راي جماعة وكل من الظرفين متعلق باريدوا
على الثاني معمول ويصح كون الاول حالا من خيرا اي لو اراد الله لليهود في حال
بخير كان سبتا لديهم اي عندهم الاربعا
سبتهم الذي فرض الله عليهم خيرا بطريق الملازمة المستفاد من لو اي غاية الاشكال
هذا من حيث ترتبه على ما قبله وانما تكلم على بعض مفرداته فقط ومنها قوله
ولم ينبه الشارح على ذلك اذ لم يتنبه له وقيل السبت اوله والاربعا خامسه وقد قال
السبت اخر الاسبوع والارجا ابعد كما مر والى ان الارجا محل النور الحسي لما ياتي
كان الناظم نظر الى ان السبت القطع والمعنوي الذي هو الاطلاق فكانه
ان الله تعالى خلق النور فيه فيكون محلا للنور ولا ينافي ذلك قوله وهو يوم مبارك لانه
يقول لو اريد بهم الخير لجعل قطعهم وصلا بالعبادة وما نحن فيه باعتبار انه
باعتبار ما فرض عليهم من تعظيمه وتخصيصه الذي من شانه انه ينشا
لو اريد بهم تمام الخير لجعل محل عبادة الله مرادنا بوصولهم باعتبار اصل مدلوله
من العبادة واما اذ جعل محل عبادتهم سودنا بقطعهم ومما يوضح هذا ان الله
فهذا انما يوذن بنقصهم وانه لم يرد بهم كمال الخير اذ مقام الجمعة هو
تعالى ادخر لهذه الامة يوم الجمعة المؤذن بغاية الوصل وجعل لليهود السبت المؤذن
مقام الوصل الذي هو اكمل المقامات وافضلها وبعدهم عن مواطن الكرامات
بقطعهم وجعل للنصارى الاحد المؤذن بوحدتهم دليل على احوالها ومايؤول
والسعادات فكان فيما خصت كل امة به من الايام والحكمة الربانية
اليه امرها فنبه الناظم رحمه الله على هذه الحقيقة العرفانية

زيادة

١٥٧

زيادة في مدح هذه الامة وذم غيرهم او يقال ان الناظم اراد بذلك انهم لو اريد بهم
الخير لكانت الايام كلها سبتا عندهم ليحيوها كلها بالعبادة واما تخصيص يوم منها بالعبادة
دون بقية الاسبوع فهو من جملة ما اريد بهم من خلاف الخير وعلى هذا مع ما فيه من البعد
والتكلف يكون معنى حال سبتهم اي شانه ويكون ذكر الاربعا للتمثيل لا للتقييد
ويكون قوله وهو يوم الخ رجوعا الى مدح ما شرع لهم ولا ينافي ما قبله لان من تركه لا ثاني
ان تعظيمهم عن العبادة ببقية الاسبوع غير خير واعلم ان قول الشارح والسبت الخ
عجيب منه ان الذي حكاه بقيل هو الذي صح به الخبر وعليه الاكثرون وهو مذهبنا كما في
الروضة واصلها ونقله الشارح في شرح المهذب عن الاصحاب بل قال السهيلي في روضه
لم يقل بان اوله الاحد الا ابن جرير واستدل له في شرح المهذب بخبر مسلم عن
ابي هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة
يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق
المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس
وخلق ادم يوم الجمعة في اخر النهار فيما بين العصر الى الليل ولهذا الخبر صوب
الاسنوي كالسهيلي وغيرهما ان اوله السبت وجرى النووي في موضع على
ما يقتضي ان اوله الاحد فقال في يوم الاثنين سمي به لانه ثاني الايام الا انه يجاب
بانه جرى في توجيه التسمية المكتفى فيه بادنى مناسبة على القول الضعيف ثم انتصر
لكون اوله الاحد الذي جزم به القفال من اصحابنا بان الخبر السابق تفرد به
مسلم وقد تكلم به الحفاظ علي ابن المديني والبخاري وغيرهما وجعلوه من كلام
كعب وان ابا هريرة انما سمعه منه ولكن اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا
ويجاب بان من حفظ الرفع حجة على من لم يحفظه والثقة لا يرد حديثه بمجرد الظن
وكلامهم ذلك اعترض مسلم عما قاله اولئك واعتمد الرفع وخرجه في صحيحه ثم وجب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1